

بقول الله تعالى : ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام، وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يتردد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة، وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾^(١).

نعم. إن القتال في الشهر الحرام كبيرة، ولكن ما فعل المشركون أكبر إثماً وأعظم جرماً؛ فقد كفروا بدين الحق، وصدوا عن سبيل الله، وانتهكوا حرمة البلد الأمين، فأذوا المسلمين بكل أنواع الأذى، وصبوا عليهم ألوان العذاب، حتى فتن من المؤمنين من فتن، ومات من مات، وفرّ بدينه من فر، وأخرجوهم من ديارهم ظلماً بغير حق، وحنالوا بينهم وبين المسجد الحرام وهم أهله وأولياؤه. ثم هم هؤلاء يطاردونهم أينما ذهبوا، ويؤلبون عليهم الأعداء، ويشيرون عليهم الفتنة، ولا يزالون يسعون جاهدين في الكيد لهم حتى يقضوا عليهم أو يردوهم من بعد إيمانهم كفاراً.. فأى جرم أكبر من فتنة المرء عن دينه، وهو قوام روحه وحياة نفسه؟ وأى خسارة أعظم من

(١) سورة البقرة الآية ٢١٧.